من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضره لقد تاب الله ادام توبته على النبي
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم
في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا الغرث من بعد سكاد يزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق
منهم عن اتباعه الى التخلف لما لحقهم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤف
رحيم وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقبولها حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون
وضاقت عليهم انفسهم فلم يهتد لهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعهم سرور
ولا انس وظنوا ايقنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم
للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه
وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق متكان الاهل
المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه بان يصرفوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي
بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش
ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى
وطيا يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله شيئا قتلا واسرا ونهبا الا كتب
لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم الذي هم

ولا ينفقون نفقة صغيرة ولو تمرة فكبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا
كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاء عملهم وهو الجنة على التفضل
وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية تغزو اجميعا فنزل وما كان المؤمنون
لينفروا الى الغزو اكافة فلولا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة وهي
الباقون ليتفقهوا اي المكثون في الدين وليتذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من
الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره
ونهيه قال ابن عباس رضي الله عنهما فهذه مخصوصة بالسرايا التي قعدت بالمدينة
عن تخلف احد فيها اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة
شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت
سورة من القرآن فمنهم اي المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه
ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا التصديق بها وهم
يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم بها وماتوا وهم كافرون
اولا يرون بالياء والتاء اي المنافقون والتاء لهم المؤمنون انهم يفتنون يبتلون
في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم
يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرئ بها النبي صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)